عدن..منشآت خدمية عريقة وأسواق شهيرة

■ سوق البلدية الذي لايزال قائما وسط مدينة كريتر

عرفت عدن في مطلع القرن الماضي بالمدينة الحضارية الرائدة في مختلف المجالات، كماجتمع مدني راق تتوافر فيه مختلف المنشآت التي تقدم خدماتها للمواطنين عبر أدارات حديثة تعمل في ظل وجود مرفقي على مستوى من التصميم الهندسي الذي يسهل للمواطنين اقتناء وشراء احتياجاتهم اليومية من المواد الغذائية بيسر وسهولة ، مع تأمين الجوانب الصحية والبيئية والنظافة في جميع تلك المنشآت ، ومن هذه المنشآت الخدمية أسواق الخضار والفواكه واللحوم الطازجة والاسماك في عدن وفي مختلف مدنها ، حيث يوجد فيها عدد من هذه الاسواق التي شيدت قديما في كل من كريتر والمعلا والتواهي والشيخ عثمان ، وكان سوق الخضار والفواكه واللحوم والأسماك في مدينة كريتر هو أكبر الأسواق من حيث المساحة وحجم المبنى ، باعتبار أن هذه المدينة كانت في مطلع القرن الماضي تحتضن أكبر التجمعات السكانية والأسواق التجارية المختلفة التي تمون أسواق بقية المدن والمحافظات المجاورة .

خالد شفيق أمان

سوق البلدية المركزي في كريتر

الشرقي والغربي من السوق ، وهناك بابان جانبيان فرعيان وابواب اخرى جانبية وكذا ابواب من الجهة الشمالية يقدر عددها بـ 22 باباً ، خصص هذا السوق بقسميه لبيع اللحوم ومشتقاتها والاسماك بجميع انواعها ، وهناك ابواب خلفية تطل مباشرة وتؤدي الى سوق الخضار والفواكه الذي بني في الجهة الشمالية منه ، وفي السوق من الداخل يوجد اكثر من 600 مفرش تم بناؤها من الحجر الخاص المستحدم في الحديثه ، كمايوجدو في جهته الشمالية محال تجارية صغيرة .

يرتفع سقف السوق المبني من الخرسانة المسلحة بنحو 15 مترا عن ارضيته ويتكون من عقود كبيرة حجرية ليساعد ذلك على التهوية الى جانب نوافذ كبيرة محيطة بالمبنى من جميع الاتجاهات ، كان السوق يضم كافة باعة اللحوم والاسماك والخضار والفواكه ، ولايوجد في تلك الايام كما هو اليوم باعة يفترشون الارض خارج السوق او يبيعون الاسماك واللحوم وسط احياء المدينة حفاضاً على نظافة البيئة وصحة المواطنين من الامراض والاوبئة .

سوق الخضار والفواكه بكريتر

واحد من الاسواق العتيقة ويقع في الجهة الشمالية الخلفية لسوق اللحوم والاسماك ، وتتصل به ابواب وممرات تربط فيما بينهما ليتزود مرتادو السوق جميع احتياجاتهم من اللحوم والاسماك والخضار والفواكه في آن ومكان واحد ، حالياً اقيم على انقاضه سوق (القات) الذي يعيش اليوم اوضاعاً متردية للغايةمن حيث النظافة والبيئة الملوثة والمجاري الطافحة بجانب مطاعم صغيرة شعبية افتتحت في جزء منه ،

هنا دعونا نقول بكل صراحة انه لايوجد مقارنة على الاطلاق بين حالة الاسواق في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات ايضا وبين حالتها المزرية التي آلت اليها بعد عام 90م ، فمنذ هذا العام لم يتم ترميم هذة الاسواق بل تم تدميرها واحالتها الى مايشبه حظائر المواشي ، وربما تكون ايضا حظائر المواشي اكثر نظافة منها !!

سوق البلدية في التواهي

هو من اقدم الاسواق في عدن، حيث تم تشيده في عام 1896م ، ويتكون من مبنى حجري من دور واحد وبطراز معماري قديم، لتقديم خدمات مرتاديه من السكان المحليين والاجانب في تلك الفترة لشراء احتياجاتهم اليومية من الخضار والفواكه واللحوم والاسماك وغيرها ، تميز السوق في تلك الفترة بالنظافة وحسن التشغيل من قبل الادارة المتخصصة وموظفين وعاملين يشرفون بأستمرار على تشغيله وادارته ونظافته وللسوق بوابة رئيسية كبيرة وعدة ابواب فرعية صغيرة من جميع الاتجاهات ، ايضا بطبيعة الحال لم تصل اليه اعمال الصيانة والترميمات منذ عهود ، وتحول كغيره من الاسواق الى سوق للقات بأستثناء جزء بسيط منه لبيع اللحوم والاسماك والخضار والفواكه، اما حالته من حيث النظافة فحدث ولا حرج ، قمة في الاهمال المتعمد .

سوق البلدية في المعلا

انشئ هذا السوق في عام 1930م تقريبا، وهو شبيه من حيث مبناه بسوق التواهي ، ويحيط بهذا السوق سور صغير مبني من الحجر المنجور ، وله بوابات صغيرة بنيت بأشكال هندسية جميلة . يقع السوق في الشارع الخلفي لمدينة المعلا بجانب دار سينما المعلا المشهورة ، وهو كغيره من الاسواق بني ليقدم خدمات للمواطنين ويسهل لهم عملية التموين اليومية من الغذاء والطعام وغيرها من الاحتياجات كالخضار والفواكه.

لايوجد اليوم في داخل هذا السوق باعة يمارسون نشاطهم التجاري ، بل تجدهم يفترشون الارصفة وجزءاً من الشوارع العامة المحيطة بالسوق ، ويتعدى ذلك وخصوصا في المعلا الى نزول باعة الاسماك الى الشوارع والاحياء السكنية الشعبية في مفارش غير صحية مضرة بالبيئة ومشوهة للمنظر العام الجمالي الحضاري للمدينة ، مدينة المعلا المجتمع الراقي بمدنيته التي يقع فيها ارقى واجمل الشوارع الرئيسية في المنطقة بعماراته ، هذا ايضا كغيره من الاسواق طالته يد الاهمال والعبث والطمس والسطو على اجزاء منه .

سوق البلدية في الشيخ عثمان

ايضا هو من الاسواق القديمة ، وقد شيد في بداية القرن العشرين على مساحة واسعة وسط مدينة الشيخ عثمان، وله عدة ابواب تسمح بدخول مرتاديه من السكان القاطنين في الاحياء السكنية الشعبية المحيطة به ، خصص هذا السوق ايضا لتلبية متطلبات واحتياجات المواطنين من اللحوم والاسماك والخضار والفواكه.

مبنى شرطة الشيخ عثمان التاريخي

يعتبر المبنى التاريخي الأثري الواقع في وسط مدينة الشيخ عثمان والذي كان يعرف الى فترة قريبة (بمركز شرطة المدينة) ، شيد هذا المبنى الأثري قبل نحو مايقرب من 120 عاماً ، ويرجح بعض المؤرخين فيما بين عامين (1884 ـ 1885م) ، وهو مبنى ذات طراز فريد من حيث العمارة والتصميم الذي بني كحصن يتوسطه برج عال للمراقبة ، وشيد بالطوب الأحمر (الياجور) ، وفيما بعد تم بناء بعض الاستحداثات للمبنى من خلال اضافة مبنى للإطفاء وذلك بعد توسع البناء في المدينة وتزايد عدد السكان والمحلات وكان ذلك في مطلع القرن العشرين ،

حالياً اصبح مهجوراً بعد نقل قسم الشرطة الى مبنى أخر ، الا ان كثير من ابناء المنطقة وبعض الشخصيات والمختصين والمهتمين بالتراث والمعالم التاريخية والاثرية نفذوا اكثر من وقفة احتجاجية لمنع عمليات السطو على هذا المبنى التاريخي الذي يعتبر رمزاً تاريخياً للمدينة ، وطالبوا الجهات المختصة في اكثر من مناسبة وندوة الى تحويل هذا المنبى الى متحف للشرطة وجزء منه كمكتبة عامة ومعرض للموروث الشعبي، الا ان هذة النداءات والمطالبات لم تلق الاستجابة .

شيد هذا السوق في بداية الاربعينيات من القرن الماضي ، وتم تجديده وتوسعته في الخميسنيات ، وهو عبارة عن مبنى ضخم مقارنة ببقية الاسواق في المدن الاخرى في العاصمة عدن ، حيث صمم شكله الخارجي بطرازمعماري حديث يختلف عن بقية المباني التاريخية في المدينة ، ويتكون السوق من قسمين يظهران من النظر الى واجهته الامامية التي تتوسطها بوابه كبيرة بسلالم حجرية تتكون عشر عتبات .

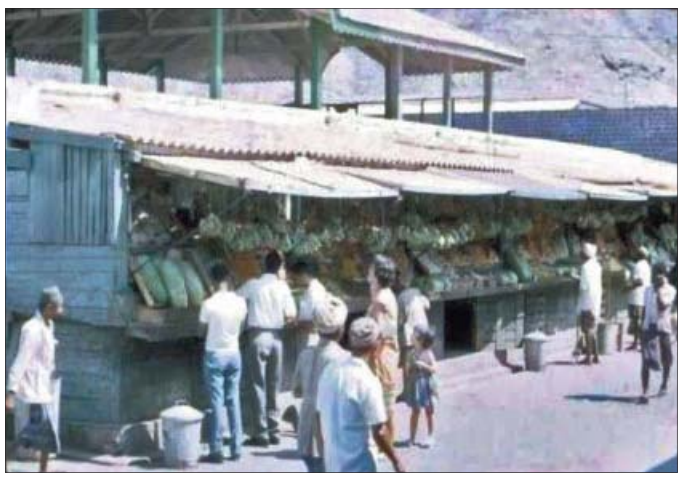

■ سوق الخضار بالمعلا

■ سوق المعلا -صور قبل عقود

■ سوق الخضار بكريتر

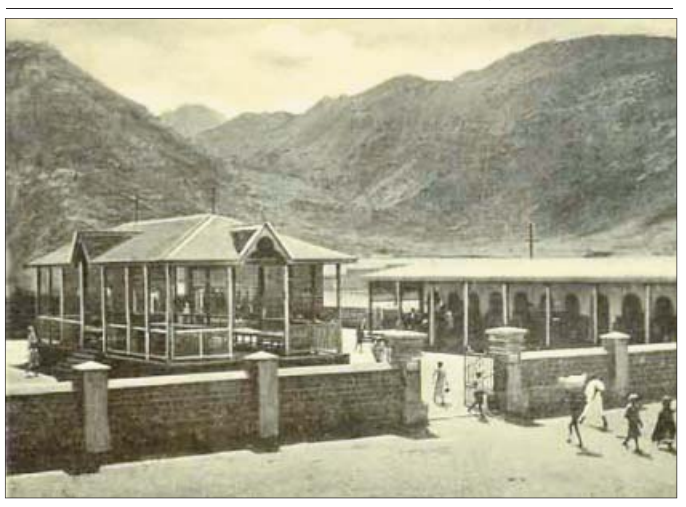

■ سوق الخضار في التواهي عند انشائه

■ أسواق الشيخ عثمان

■ سوق اللحم بكريتر

› علي سالمين العوبثاني

وثيقة شرف تحفظ حقوق المبدعين

ما أعجب الذكريات الجميلة .. إنها تتشبث بعقولنا، وتحفز نفسها في أعماق صدورنا ، فلا نستطيع نسيانها على مر الأيام .. وكم من الناس الذين نقابلهم في حياتنا دون أن نفكر في قليل أو كثير بما يمرون به من عذابات يكبتونها في صدورهم من عفتهم ونقاوتهم ، بل يموتون بصمت كل يوم ولا يجاهرون بمعاناتهم تلك، اليوم بعد أن أبلغني صديقي الوفي يوسف عمر باسنبل بخبر الوعكة الصحية التي ألمت بزميلنا سعيد سعد ، حتى طافت على سطح ذكرياتي صور نادرة من علاقتي الوثيقة به ، ولم يمر بي يوم إلا وتذكرت فيه هذا المذيع الكبير في عطائه ، النقي في سريرته ، الوفي بطبعه ، عشت معه كزميل وأخ عزيز في إذاعة المكلا حيث كنا نعد البرامج ونغطي الفعاليات بروح الفريق الواحد .. علاقة حميمة تحمل في طياتها أجمل وأعظم ما يمكن أن تتميز به من الوفاء الأخوي النادر .. كان (أبوصلاح) خلية نحل تطوف حول الأزهار المتفتحة لتمتص رحيقها وتضع عسلها على تلك الأوراق البيضاء فيحولها إلى مادة إذاعية تثير الإعجاب .

أستطاع أن ينقل إحساساته اللاذعة إلى نفس المستمع في صدق ودقة ، متجرداً من ذاتيته ، والمستمع المنصف لابد وأن يحس عطفاً شديداً على هذا المذيع الذي أعطى من عصارة فكره ونفذ ببصيرته إلى أعماق النفس البشرية ، وأتحفنا بلمساته الإذاعية التي تهز مكامن الشعور في الداخل الإنساني ، مستعرضاً كل المشكلات والهموم المجتمعية بطريقة سلسلة كما انه عُرف بتمرده على القوالب الجامدة في برامجه التي يعدها ، رافضاً التقليد الأعمى للآخرين ، أقول ذلك بدليل صدق لا يجحد وبلا مجاملة لا تدحض .

ها هو أخي العزيز سعيد سعد خنبري تتكالب عليه عوادي الزمن ، وهموم الحياة وأخذت سحب الحزب تتلبد في سمائه وتجثم على صدره ، الأمر الذي ضيق من أنفاسه ، أو لعله رأى بان ما يجري من جحود للمبدعين مثله سيطال غيره لا محالة وهو أمر يؤسف له .. من السهولة بمكان أن يستخف مسؤولونا بهذه الكوادر التي أعطت دوناً منه ولكن من الصعوبة أن تكون ضمائرهم مستريحة لتجاهلها هامات سامقات كالزميل العزيز سعيد سعد وغيره كثيرين .

هذا الإذاعي الذي ثابر وعمل بجد واجتهاد يرقد اليوم على فراش المرض عاجزاً لا حراك فيه، يعاني من إنزلاق غضروفي منعه من أداء رسالته الإعلامية ، كما ثارت عليه الأم القلب ، فقرر طبيبه أن يظل قابعاً في فراشه بحثاً عن الراحة ، وأي راحة ستكون ؟ إذا كان هذا المذيع اللامع لا يفارق المذياع ليسعدنا بأسلوبه الراقي ومحاوراته الشائقة وقفشاته التي تحيل لحظاتنا إلى سعادة ، هل حكم على المواهب المبدعة أن تظل خلف الصفوف وغيرهم في المقدمة أو كما قال الزميل يوسف باسنبل (العظماء وحدهم مثل الأشجار لا يسقطون بل يظلون واقفين يصارعون ويكابدون دون أن يشعر بمعاناتهم أحد) وفي مكان أخر يقول (منعته عزة نفسه من أن يستجدي أحداً ، أو يتذلل لكن الذنب ليس ذنبه لأنه فضل أن يبقى واقفا كالشجر تذبل أغصانها وهي واقفة ونحن لم نفهم ما دورنا تجاه أمثال هؤلاء فأدرنا لهم ظهورنا ونسينا ما قدموا طوال هذه السنين) كلمة حق قالها هذا الزميل لينصف زميلاً له في المهنة ، ويحذر من مغبة استمرار هذا الوضع الذي يعانيه المبدعون في مجالهم ، فهل وعى ولاة أمرنا مسئولياتهم الأخلاقية تجاه هذه الهامات السامقات ، نأمل أن نرى وثيقة شرف تحفظ للمبدعين حقوقهم وتجنبهم مرارة الجحود .. مازالت الدنيا بخير وفيها رجالات وهبوا أنفسهم لفعل الخير دوناً منه أو ظهور إعلامي .

صندوق نظافة عدن يكرم مجموعة من عمال النظافة

■ المهندس قائد راشد أنعم مع عمال النظافة بعد تكريمهم عدن

■ عدن/ فضل الحبيشي:

في بادرة نوعية مميزة وفريدة كرمت إدارة صندوق النظافة والتحسين في محافظة عدن اليوم ثمانية من سائقي وعاملي النظافة في الميدان لجهودهم النشطة في مجال عملهم كأفضل مجموعة لشهر يناير ٢٠١٣ م .

وقال المهندس قائد راشد أنعم المدير العام التنفيذي لصندوق النظافة والتحسين في كلمة له بهذه المناسبة إننا نكرم هذه المجموعة العاملة في الميدان لجهودهم المتميزة التي ظهرت جلياً في الحفاظ على آلياتهم وفي نظافة مربع العمل الذي يعملون فيه وسلوكهم الراقي أثناء أداء مهامهم .

وأضاف أن هذا التقليد سيستمر وسنقوم بصورة شهرية بتكريم المجتهدين من العمال والسائقين مشيراً إلى أن تكريم هذه المجموعة المختارة من مديريتي صيرة والشيخ عثمان لن تكون الأخيرة وسنقوم بتكريمهم أيضاً مجدداً طالما استمروا بالاجتهاد في أعمالهم الإنسانية النبيلة واستمروا بنفس القوة والوتيرة ونفس الحماس .

وتطرق إلى موضوع تثبيت العمال الميدانيين وقال إنهم فعلياً مثبتون ونحن الآن فقط نتابع وباهتمام بالغ التعزيز المالي كما أننا نعتزم إنشاء صندوق خاص للرعاية الصحية والتطبيب ، ولن ندخر وسعاً وسنعمل كل ما بوسعنا لصالحهم وسوف نسعى دوماً لتحقيق المزيد من المميزات لجميع العاملين .

بعد ذلك قام المهندس قائد راشد أنعم بحضور الأخ نبيل غانم أحمد المدير المالي والإداري والأخ احمد المجاهد مدير نظافة المحافظة وعدد من مسؤولي الصندوق بتسليم المكرمين الثمانية جوائز نقدية عبارة عن ٣٠ ألف ريال لكل سائق و ٢٥ ألف ريال لكل عامل .